بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من يدفع ثمن الحروب ومن يجني أرباحها؟

الخبر:

نشرت مواقع إخبارية عدة أن تكلفة حرب أمريكا على إيران بلغت نحو 47.1 مليار دولار حتى منتصف تشرين الأول/أكتوبر 2026.

التعليق:

إن الشعب الأمريكي غالباً ما يدفع ثمن حروبه، بينما تجني شركات السلاح والطاقة الكبرى المكاسب، وحرب إيران مثال واضح على هذه المعادلة. فمنذ اندلاع حرب أمريكا على إيران ارتفع سعر البنزين في أمريكا إلى 4.33 دولارات للغالون، بزيادة 45% عن مستواه قبل الحرب. وقدّرت موديز أناليتكس أن الحرب قد تكلّف الأسرة الأمريكية المتوسطة نحو 2,000 دولار إضافية نتيجة ارتفاع تكاليف الطاقة والربا والأعباء الاقتصادية المرتبطة بالحرب. بينما استفادت شركات الطاقة من اضطراب الإمدادات وارتفاع هوامش التكرير. كما ارتفعت مبيعات شركة لوكهيد مارتن التي تعمل في قطاع الصواريخ وأنظمة التحكم بالنيران بنسبة 24% عن العام السابق، وارتفعت أرباحها التشغيلية من 510 إلى 631 مليون دولار، بزيادة 24% عن العام السابق. وكذلك ارتفعت مبيعات شركة رايثيون التي تعمل في مجال الصناعات الدفاعية والعسكرية بنسبة 14% عن العام السابق، وقفزت الأرباح التشغيلية إلى 1.13 مليار دولار، بزيادة 32% عن العام السابق.

هذه أرقام فعلية منشورة للشركات، وإن كانت الزيادات لا تُعزى كلها إلى حرب إيران وحدها.

وهنا جوهر القضية، فالحكومات تموّل الحروب من المال العام، والشعب يتحمل الضرائب وارتفاع الوقود والغذاء والنقل، بينما تتحول الحروب إلى فرص تجارية ضخمة لشركات السلاح والطاقة. وإذا استمرت الحرب دون تسوية سياسية واضحة أو نتيجة تحقق أهداف أمريكا، فمن المتوقع أن تتفاقم الأمور وتتحول إلى أزمة ثقة داخلية في مؤسسات الحكم والسياسة الأمريكية، وبالتالي ضعف مكانة أمريكا الدولية.

وسيظل العالم يتخبط في أمواج الرأسمالية، إلى أن يتمكن المسلمون من إقامة نظامهم ودولتهم، فينقذوا أنفسهم أولا، ثم يمدوا طوق النجاة إلى البشرية جمعاء، فينقذوا البشرية من أمواج الضنك المتلاطمة، ويقودوها إلى بر الأمان.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر